تقارير

- ندوة التوثيق والمعلومات فى بناء مجتمع المعلومات العربى
- المؤتمر الثامن والستون للاتحاد الدولى للمكتبات IFLA
- المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (اعلم) حول إدارة المعلومات فى البيئة الرقمية : المعارف والكفاءات والجودة

إعداد د. محمد جلال غندور

ندوة التوثيق والمعلومات في بناء مجتمع المعلومات العربى

دمشق ٢-٤ / يوليو / ٢٠٠٢م

أهداف الندوة وتوجهاتها العلمية والمهنية :

استضافت دمشق في الفترة من ٢ حتى ٤/ يوليو / ٢٠٠٢م فعاليات ندوة المعلومات الخامسة التي أقامها النادي العربي للمعلومات تحت عنوان «دور التوثيق والمعلومات في بناء مجتمع المعلومات العربي» بالتعاون مع جامعة منتوري قسنطينة - الجزائر ، وبمشاركة أكثر من ١٥٠ خبيرًا وباحثًا وعالمًا ومتخصصًا في حقل المعلومات والتوثيق يمثلون ١٤ دولة عربية ، وذلك بحضور أعضاء المكتب التنفيذي للنادي ومديري ورؤساء المؤسسات والمراكز العربية العاملة في حقل المعلومات ممثلين عنهم ، إلى جانب مديري فعاليات النادي وممثلين عن جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتنمية الإدارية وحشد من المهتمين والإعلاميين والحضور .

وقد أُقيمت هذه الندوة إيمانًا من النادي العربي للمعلومات بالحاجة إلى بناء أسس وركائز ثابتة يستند عليها مجتمع المعلوماتي العربي ودفعًا لحركة المعلومات ومساندة مسيرتها التطورية ، والمساعدة في تنظيم الحركة وتوجيهها نحو خصوصية مجتمعاتنا العربية ذات الماضي الثقافي العريق والحضارات الأصيلة التي أثرت فى الحضارة الإنسانية على مر العصور .

ويأتي انعقاد الندوة - أيضًا - في إطار جهود النادي العربي للمعلومات ومساعيه الحقيقة لتفعيل التعاون العربي لا سيما في مجال المعلومات ، فعبر هذا التعاون وتنشيطه وتعزيزه يدخل العرب بوابة مجتمع المعلومات في الألفية الثالثة بخطى ثابتةٍ ومنهجيةٍ تؤكد حضورهم الفاعل في ساحة المعلومات العالمية .

وقد افتتحت الندوة بكلمتين ألقاهما راعيا الندوة؛ حيث ألقت الدكتورة / حسانة محيي الدين عضو المكتب التنفيذي للنادي كلمة النادي العربي للمعلومات، في حين ألقى السيد / شمام عبد الوهاب ناتريس رئيس جامعة منتوري.

الجلسات العلمية للندوة :

انعقد خلال الندوة سبع جلسات علمية ، تناولت عدة قضايا معلوماتية تنصب كلها في مجال تطوير استخدام تكنولوجيا المعلومات ونشر الثقافة المعلوماتية وتحديد السياسات والإستراتيجيات المناسبة لإرساء دعائم مجتمع المعلومات العربي المعاصر وقد طرحت أوراق العمل المقدمة في الندوة إشكاليات حيوية وموضوعات ذات مستوى متميز وضحت الكثير من جوانب القضايا المعلوماتية التي تبنتها الندوة.

الجلسة العلمية الأولى

دور التوثيق والمعلومات في التثقيف والتربية والتعليم العالي:

بدأت أعمال الندوة بالجلسة العلمية الأولى التي حملت عنوان «**دور التوثيق والمعلومات في التنمية والتربية والتعليم العالي**» وقدم السيد عبد المالك السبتي من جامعة منتوري - قسنطينة محاضرة بعنوان «**التداول الإلكتروني للمعلومات لدى الباحثين في جامعة منتوري**» تحدث فيها عن تجربة جامعة منتوري في تبادل المعلومات وتداولها بين الباحثين في الجامعة وأهمية توفير الخدمات المعلوماتية للباحثين كافة عبر نظام إلكتروني متطور يفي باحتياجات البحث العلمي المتزايدة ، وبعد ذلك قدم السيد / فضل جميل كليب من الأردن رئيس جمعية المكتبات الأردنية محاضرة بعنوان «**الإنترنت ودوره في تطوير وتعزيز البحث العلمي في المكتبات الجامعية**» تحدث فيها عن أهمية الإنترنت كشبكة غير محدودة من المعلومات ، وأثرها في دعم البحث العلمي ، وخلق آفاق واسعة للبحث المنهجي من أجل إغناء الأبحاث المختلفة ولا سيما في المكتبات الجامعية كونها اللبنة الأساسية في إنتاج البحث العلمي المتطور.

كما ألقيت محاضرة السيد / عماد أبو عيد مدير مكتبة عبد الحميد شومان بالإنابة ، ألقاها عنه السيد / فضل جميل كليب ، وهي بعنوان :- «**مساهمة القطاع الخاص في المكتبات العامة في الوطن العربي : مكتبة عبد الحميد شومان نموذجًا**».

تحدث فيها عن مؤسسة عبد الحميد شومان وإسهامها في دعم البحث العلمي وتشجيع المختصين من خلال دعم أبحاثهم وتخصيص جوائز سنوية لحفزهم على البحث العلمي ، وقدم لمحة عامة وشاملة عن المكتبة ومقتنياتها وقواعد المعلومات الموجودة فيها ، والخدمات التي تؤديها على المستويين الوطني والعربي ، والتطلعات المستقبلية .

وقدمت السيدة / منى كمال القاضي من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مصر محاضرة بعنوان «**الإنترنت في المكتبات المدرسية والعامة والجامعية ومراكز التوثيق**» تناولت فيها أرقامًا دقيقة لمستخدمي الإنترنت في الوطن العربي ومصر وتحدثت عن مسألة القرصنة على الإنترنت ، وطالبت بضرورة وضع ضوابط لهذه الجرائم وفرض عقوبات صارمة بحق الجهات التي تقوم بأعمال التخريب والتدمير للمعلومات ، وعرضت لطريقة تعامل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر مع الإنترنت وكيفية الإستفادة المثلى منه .

وقدم السيد / يوسف أبو بكر جلالة من ليبيا جامعة سبها مدير عام المكتبات والنشر في الجامعة المذكورة محاضرة بعنوان «**المكتبات المدرسية وتكنولوجيا المعلومات بين الواقع والطموح**» تحدث فيها عن مراحل الدراسة ما قبل الجامعية ولا سيما مرحلة التعليم الأساسي أو التربية الأساسية التي تتحمل أكبر المسئوليات في إعداد المواطن وتنشئته اجتماعيًا وتحقيق نموه بشكل متوازن من الجوانب الجسدية والنفسية والأخلاقية والعلمية وتزوده بالقدر اللازم من المعارف التي تمكنه من شق طريقه في ميادين الحياة العلمية وإعداده لمتابعة دراسته الجامعية ، وأكد على توفير الأجهزة الحديثة وفي مقدمتها الإنترنت في المدارس للتلاميذ بشكل بسيط وجذاب عن طريق تعريفهم بأساسياتها ، وبما تفتحه أمامهم من آفاق معرفية وتنمية غريزة حب الاستطلاع لديهم ، وذلك عن طريق استخدام أحدث الأجهزة التكنولوجية في مجال المكتبات والمعلومات .

وقدم كل من السيد / محمد الحاج صالح، والمهندسة / مريم علي من سورية محاضرة تناولا فيها «**المعلومات ودورها في التربية والتعليم ما قبل الجامعي**»، وأكدا أن أزمة مجتمعنا العربي هي أزمة تربوية ، والتربية المرتكزة على التوثيق والمعلومات هي مدخلنا إلى تنمية شاملة وصامدة في مقاومة الغزو العولمي الثقافي والتفوق الإسرائيلي العلمي والتكنولوجي ، وبالتالي لابد لنا كعرب من بناء استراتيجية عربية تربوية مدعومة بالتوثيق والمعلومات ، وذلك عن طريق الاهتمام بالعلم والمتعلم والمادة والمنهج ، وخلق فلسفة تربوية جديدة في عصر المعلومات تؤدي إلى تطوير الفكر التربوي وتكون الغاية الأساسية منها الوصول إلى تربية عصر المعلومات من منظور عربي مع الأخذ بعين الاهتمام ثنائية البنية المحلية والعالمية وتنمية مهارات الحوار مع الآخر في عصر العولمة الذي لابد أن يكون شبابنا مزودين فيه بأحدث الوسائل المعرفية ، وواعين للآخر ولما يدور حولهم ؛كي يكونوا رواداً في سلم التطور الحضاري .

الجلسة العلمية الثانية

دور التوثيق والمعلومات في التثقيف والتربية والتعليم العالي:

قدم السيد ربحي مصطفي عليان من الأردن في بداية هذه الجلسة محاضرة بعنوان «**السمات الأكاديمية والاجتماعية والاقتصادية ودوافع الالتحاق المكتبات والمعلومات لدى الطلبة في الجامعة الأردنية**» وذلك عن طريق دراسة مسحية للسمات التي تتعلق بطلبة علم المكتبات والمعلومات في الجامعة الأردنية ودوافع التحاقهم بهذا التخصص، وقام الباحث بتوزيع ٢٥٠ استبانه ٧٨,١ ٪ كاملة وتصلح لأغراض التحليل الإحصائي وتوصل الباحث إلى نتيجة مفادها أن الغالبية العظمى قالوا : إن أقوى الدوافع لاختيار التخصص كان سببه أن هذا التخصص جديد في الأردن وقلة المتخصصين في هذا المجال والرغبة في الحصول على شهادة جامعية وتوصل

الباحث إلى مجموعة من التوصيات الهامة التي تدعو إلى ضرورة وضع سياسات مناسبة للقبول في هذا التخصص ومراعاة مبدأ التوازن في القبول وتشجيع الجهات المتخصصة في الأردن لتوجيه طلبة التخصص العلمي والحاصلين على معدلات عالية للالتحاق بالتخصص وتوفير فرص عمل للخريجين في المكتبات ومراكز المعلومات في الأردن.

كما قدم السيد / رءوف عبد الحفيظ محمد مصطفى مسئول وحدة تحديث البيانات في المنظمة العربية للتنمية الإدارية محاضرة بعنوان «**المكتبات المدرسية ودورها في تنمية وثقافة الفرد**» تحدث فيها عن دور المكتبات المدرسية في بناء ثقافة الطالب وتنميتها كونها مؤسسة تختزن عناصر الثقافة ، وتعد نقطة الانطلاق وطالب الجهات المسئولة في الوطن العربي بأن تولي اهتمامًا خاصًا بالمكتبة المدرسية من حيث البناء والتجهيزات والإعداد الجيد للاستفادة منها على أكمل وجه .

وبعد ذلك قدم السيد / أحمد جلال التدمري مستشار سمو رئيس الديوان الأميري في رأس الخيمة دراسة بعنوان «**أهمية التوعية المعلوماتية في بناء شخصية الفرد منذ الطفولة**» .

تناول فيها الأطفال ؛ لأنهم جيل الأمة الصاعدة وجيلها الواعد بغد أفضل ، وهذا ما أثبتته الأحداث على يد أطفال الحجارة أبطال انتفاضة الأقصى في فلسطين المحتلة وأطفال العرب اليوم يعيشون في واقع عربي ممزق وضعيف ومسلوب الإرادة وممنوع من الاتحاد بسبب قوى خارجية وداخلية ؛ وبالتالي الأطفال محرومون من التقنيات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات ، وبسبب انشغال العرب في البحث عن إقامة البنية الاقتصادية والاجتماعية وحماية الدولة القطرية ؛ وبالتالي يؤدي ذلك إلى تدني الثقافة الوطنية والمعلوماتية لا سيما إذا ما عرفنا أن نسبة الأطفال في الوطن العربي مرتفعة إذ يشكلون ما يزيد على نصف عدد سكانه، وبالتالي يجب العناية بهم عن طريق التعاون بين الأسرة والدولة بأجهزتها الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والإعلامية .

كما قدم السيد / أحمد بودوشه من جامعة منتوري في الجزائر محاضرة بعنوان «**شبكة المكتبات الجامعية الجزائرية في ظل التحولات السريعة لتكنولوجيا المعلومات : واقع وآفاق**» تحدث فيها عن واقع المكتبات الجامعية في الجزائر معتمدًا على عدد من الدراسات السابقة وعلى عدد من التجارب الدولية له ، واستعرض مدى أهمية التعاون بين الأنظمة المعلوماتية من أجل الوصول إلى بناء نظام موحد للمعلومات يكون أرضية للبحث العلمي في الجزائر ويتيح الاستغلال الجيد للثروة الإعلامية والوطنية من أجل دعم واقع المكتبات الجزائرية وجعلها تماشي التحولات السريعة لتكنولوجيا المعلومات .

وقدم السيد / بشار عباس أمين سر النادي العربي للمعلومات من سورية محاضرة بعنوان «**التعليم بوابة مجتمع المعلومات**» عرض خلالها في البداية لكيفية انتقال المعرفة عبر آلاف السنين وكيف كانت في البدء حتى

تطورت ووصلت إلى ما هي عليه اليوم، وأكد أ/ عباس أن التعليم اليوم يؤدي دورًا هامًا في عملية الانتقال إلى مجتمع المعلومات؛ لأنه يوفر أفضل الوسائل لكسر القيود التي كانت تعيق الاطلاع على المنجزات العلمية والثقافية ، وأضاف السيد / عباس إلى كيفية تحول التعليم بفضل تكنولوجيا المعلومات إلى قوة تقود تغييرًا عميقاً في حياة المجتمع المعاصر من خلال الوسائط المتعددة التي حطمت الحواجز بين وسائط المعلومات والاتصال والإعلام والتكنولوجيا النقالة التي حررت الأفراد من قيود الوجود في مكان معين وثورة الاتصالات التي سمحت بمرور أكبر كميات ممكنة من المعلومات وتسمح بذلك كل يوم .

كما ألقى السيد / كمال بطوش من جامعة منتوري في الجزائر محاضرة بعنوان «**المكتبة الجامعية العربية في ظل مجتمع المعلومات وحتمية مواكبة ثورة التكنولوجيا الرقمية**» أكد فيها أنه في ظل التطورات المتسارعة في قطاع المعلومات تقف المكتبات بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة بين الانخراط ضمن مجتمع المعلومات ومحاولة الالتحاق بركب مجتمع التكنولوجيا الرقمية ، وقال إن الدول التي تتصف بخصائص مجتمع المعلومات لا تتعدى اثنتي عشرة دولة ، والدول التي بدأت تؤسس مجتمع التكنولوجيا الرقمية لم تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة وتوصل الباحث عبر تحليل موضوعي لنتائج دراسة ميدانية قام بها إلى موقع المكتبة العربية ضمن مرحلة الانتقال من مجتمع المعلومات إلى مجتمع التكنولوجيا الرقمية والتأثيرات على وظائفها وخدماتها وأطرها البشرية .

وفي نهاية هذه الجلسة الثانية جرى حوار مفتوح فأجاب فيه السادة المحاضرون على الأسئلة والاستفسارات الموجهة من قبل المشاركين والحضور .

الجلسة العلمية الثالثة

الاستراتيجية العربية الموحدة للتوثيق والمعلومات في الوطن العربي:

ألقى السيد / وائل إسماعيل عبد الباري من جمهورية مصر العربية من جامعة عين شمس محاضرة بعنوان «**أسس مجتمع المعلومات العربي / قراءة للأبعاد المعرفية والتقنية في المجتمع المصري**» ركز فيها على أهمية البعد المعرفي التقني الذي قد يبدو غائبا عن مجتمع المعلومات العربي بشكل عام ، وتناول حالة المعلوماتية في المجتمع المصري ، وذلك بتناوله للبنية المعلوماتية وأهداف السياسة المعلوماتية في ظل معطيات التنمية الاجتماعية . وألقى الدكتور / يوسف بن رمضان من جامعة منوبة في تونس محاضرة بعنوان «**عناصر إشكالية علاقة التوثيق والبحوث في مجالات علوم الإعلام والاتصال في الوطن العربي**» تناول فيها العلاقة بين التوثيق والمعلومات والبحوث في مجالات علوم الإعلام والاتصال في الوطن العربي من زاوية تتلخص في وجود أزمة

تحكم هذه العلاقة ، وتكمن في وجود هوة كبيرة بين مستوى طموحاتنا التي تتصل بعالم مجرد ومطلق ومستوى إنجازاتنا التي لا تتجاوز جماعات نخب محدودة ، وإلى أي مدى لا يمكننا اعتبار الخطاب العربي شفويا يرتكز على الخطاب العام في كل مجالات التدريس والبحث العلمي والإنتاج الإعلامي والإنتاج الفكري . وتوصل الباحث إلى أن أزمة البحث في هذه المجالات لا تكمن في افتقار العرب إلى الإمكانات التقنية ، بل تعود بالدرجة الأولى إلى مسألة ثقافية قيمية ، ولماذا لا يمثل اليوم التوثيق قيمة قصوى من مجتمعنا العربي الذي تأسست حضارته على تقديس المكتوب ؟

.كما ألقى الدكتور / عماد الصباغ من جامعة قطر محاضرة بعنوان **«إدارة المعرفة ودورها في إرساء أسس مجتمع المعلومات العربي»**..

تحدث فيها عن دور المعرفة في إرساء أسس مجتمع المعلومات في العالم العربي ؛ لكون المعلومات هي مورد مهم يستدعي أن تتم إدارته كما تدار الموارد الأخرى ، وأن مصطلح إدارة المعرفة ما يزال غريبا عنا إلى حد بعيد رغم تزايد الاهتمام بهذا المفهوم . وأكد الباحث أنه بسبب ضخامة مفهوم المعرفة وتشعبه فقد أصبح سوق برمجيات إدارة المعرفة مربكا غير واضح المعالم ، وبالتالي يمكننا اعتبار الإنترنت ونظم إدارة الوثائق الإلكترونية والنظم المستندة إلى الذكاء الاصطناعي وأدوات الذكاء الذهني من أهم حلول إدارة المعرفة المستخدمة في الوقت الحاضر .

وألقى السيد / محمود رمّال من الجامعة اللبنانية محاضرة بعنوان **«دور التقنيات الحديثة لقواعد المعلومات في بناء مجتمع المعلومات العربي»** .

تحدث فيها عن الأدوار المطلوبة من العاملين في حقل المعلومات لتعميم استخدام اللغة العربية وتقنيات الاسترجاع من أجل بناء مجتمع المعلومات العربي .

وبعد ذلك ألقى السيد / برجس عزام من سورية محاضرة بعنوان **«المتخصصون في المكتبات والمعلومات ودورهم في إرساء مجتمع المعلومات»** ركز فيها على عدة نقاط أهمها :-

* التكوين المهني لاختصاصي المعلومات .

* التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات .

* دور اختصاصي المعلومات في مجتمع المعلومات .

وقدم السيد / قاسم أبو حرب من فلسطين ورقة عمل بعنوان **«المتخصصون في المكتبات والمعلومات ودورهم في إرساء مجتمع المعلومات»** أكد فيها أن المتخصصون في مجال المكتبات والمعلومات يقاومون

التحديات في هذا القطاع المعلوماتي الهام من أجل تحقيق التغيير في ظل الثورة التكنولوجية والإفادة من المعلومات بشكل جيد ، وبعد ذلك عقد حوار مفتوح حول الجلسة العلمية الثالثة تم خلاله الإجابة عن أسئلة الحضور .

الجلسة العلمية الرابعة

الاستراتيجية العربية الموحدة للتوثيق والمعلومات:

وتابعت بعد ذلك الندوة أعمالها في الجلسة العلمية الرابعة حول الاستراتيجية العربية الموحدة للتوثيق والمعلومات .

في بداية الجلسة ألقى السيد / فؤاد عبيد من لبنان مدير عام مؤسسة المحفوظات الوطنية اللبنانية محاضرة بعنوان «**السياسة العربية الموحدة للتوثيق والمعلومات وثقافة المواجهة**» تحدث فيها عن الوضع الذي تعيشه المنطقة العربية والصراع التاريخي الجاري على أرضها وتراكم الأحداث المتكررة من بداية الحرب العالمية الأولى التي فرضت دائما رؤية مشتركة موحدة للمواجهة ؛ ومن ثم فإن خطة العمل لدور الأرشيف العربية ستكون توثيق مجمل الأحداث ذات الطابع المشترك ، والتي لها علاقة بتاريخ المنطقة ، وكيف يجب أن تقوم هذه الدول عبر حكومتها بعملية تنشيط وتعميم الثقافة الموحدة من أجل الوصول إلى المواجهة الموحدة .

كما ألقت حسانة محيي الدين من لبنان محاضرة بعنوان «**اقتصاد المعرفة في مجتمع المعلومات**» تعرضت فيها لإشكالية تعاظم دور المعلومات التي أصبحت تشكل محور أساسي لمجتمعنا على الصعد كلها ، وكيفية الاستفادة منها وتحديد التنمية البشرية وعلاقتها بالمعلومات واقتصاد المعرفة والتقنيات الحديثة واقتصاد المعرفة والإنترنت واقتصاد المعرفة على المستوى العربي والمستوى العالمي وتوصلت في النهاية إلى وضع مجموعة اقتراحات من أجل الاستثمار الأمثل للمعلومات .

وبعد ذلك ألقى السيد / عامر إبراهيم قنديلجي من جامعة عمّان العربية في الأردن محاضرة بعنوان «**البيئة التكنولوجية في مجتمعنا العربي المعاصر وتأثيرها في خدمات المكتبات**» .

تحدث فيها عن سمات مجتمع المعلومات المعاصر،والملامح الإيجابية لعصر المعلومات والملامح السلبية لعصر المعلومات وبيئة المعلومات والمعالجات المطلوبة لإيجاد بيئة تكنولوجية جيدة ، والأمية التكنولوجية ومظاهرها .

وقدم السيد / موريس أبو السعد ميخائيل مدير مكتبة مبارك العامة بمصر محاضرة بعنوان «**المكتبات العامة ودورها في تنمية مجتمع المعلومات**» تحدث فيها عن مقومات المكتبة التي أدرجها تحت عدة محاور منها:-

* فلسفة المكتبة وسياستها الفاعلة وتنمية قدرات القوى العاملة وتلبية رغبات المستفيدين واحتياجاتهم والتقييم الدوري لمعدلات أداء المكتبة والتهيئة المناسبة لقاعات المكتبة والانتشار لإتاحة الخدمة لأكبر عدد من شرائح المجتمع وتطوير المكتبة .

وبعد ذلك ألقى السيد / عز الدين بودربان من جامعة منتوري / الجزائر محاضرة بعنوان «المختصون في المكتبة والمعلومات ودورهم في إرساء مجتمع المعلومات» .

أكد فيها أن المرور إلى مجتمع المعلومات يتطلب اكتساب قدرات اندماجية متطورة مادامت سبل السيطرة على كيفية المعلومات أصبحت تشكل إحدى المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الحديثة والدور الذي يؤديه المختص في المكتبات والمعلومات والخصائص التي يجب أن يتسم بها من أجل مواجهة التحديات .

كما ألقى الأستاذ / إبراهيم عيسى من المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق في لبنان محاضرة عن «**تجربة المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق**» تحدث فيها عن المركز وتجربته في مجال التوثيق والحصول على المعلومات وتخزينها وطريقة الاستفادة منها .

وبعد نهاية الجلسة جرى حوار مفتوح للإجابة عن التساؤلات المطروحة من قبل السادة المشاركين في أعمال الندوة .

الجلسة العلمية الخامسة

الاستراتيجية العربية الموحدة للتوثيق والمعلومات في الوطن العربي:

في بداية الجلسة قدم الأستاذ / المنجي عبد النبي من النادي العربي للمعلومات ورقة عمل بعنوان «**النادي العربي للمعلومات مفاهيم أساسية نحو مجتمع المعلومات العربي**» أكد فيها أن مجتمع المعلومات موجود بالقوة ويتولد عنه مجتمع جديد للمعلومات ويتكون هذا المجتمع من جملة من المفاهيم ؛ أولها: المرونة في البنى الإدارية التي تنطلق من خصائص المجتمع نفسه والمعرفة التي تشكل الجزء الهام . أما مسألة التكوين المستمر والاختصاص فتعد المحرك الأساسي لدفع مجتمع المعلومات باتجاه الأمام ، وأضاف عبد النبي أن مجتمع المعلومات يعدنا بحلول متكاملة للقضايا اليومية ومحاولة تقليص الهوة بين الناس ، وقال الأستاذ المحاضر إن النادي العربي للمعلومات منسجم تماما مع ظاهرة مجتمع المعلومات فهو يتمتع برؤية جديدة في مسألة الإدارة

وقدم السيد / موريس أبو السعد ميخائيل مدير مكتبة مبارك العامة بمصر محاضرة بعنوان **«المكتبات العامة ودورها في تنمية مجتمع المعلومات»** تحدث فيها عن مقومات المكتبة التي أدرجها تحت عدة محاور منها:-

* فلسفة المكتبة وسياستها الفاعلة وتنمية قدرات القوى العاملة وتلبية رغبات المستفيدين واحتياجاتهم والتقييم الدوري لمعدلات أداء المكتبة والتهيئة المناسبة لقاعات المكتبة والانتشار لإتاحة الخدمة لأكبر عدد من شرائح المجتمع وتطوير المكتبة .

وبعد ذلك ألقى السيد / عز الدين بودربان من جامعة منتوري / الجزائر محاضرة بعنوان «المختصون في المكتبة والمعلومات ودورهم في إرساء مجتمع المعلومات» .

أكد فيها أن المرور إلى مجتمع المعلومات يتطلب اكتساب قدرات اندماجية متطورة مادامت سبل السيطرة على كيفية المعلومات أصبحت تشكل إحدى المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الحديثة والدور الذي يؤديه المختص في المكتبات والمعلومات والخصائص التي يجب أن يتسم بها من أجل مواجهة التحديات .

كما ألقى الأستاذ / إبراهيم عيسى من المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق في لبنان محاضرة عن **«تجربة المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق»** تحدث فيها عن المركز وتجربته في مجال التوثيق والحصول على المعلومات وتخزينها وطريقة الاستفادة منها .

وبعد نهاية الجلسة جرى حوار مفتوح للإجابة عن التساؤلات المطروحة من قبل السادة المشاركين في أعمال الندوة .

الجلسة العلمية الخامسة

الاستراتيجية العربية الموحدة للتوثيق والمعلومات في الوطن العربي:

في بداية الجلسة قدم الأستاذ / المنجي عبد النبي من النادي العربي للمعلومات ورقة عمل بعنوان **«النادي العربي للمعلومات مفاهيم أساسية نحو مجتمع المعلومات العربي»** أكد فيها أن مجتمع المعلومات موجود بالقوة ويتولد عنه مجتمع جديد للمعلومات ويتكون هذا المجتمع من جملة من المفاهيم ؛ أولها: المرونة في البنى الإدارية التي تنطلق من خصائص المجتمع نفسه والمعرفة التي تشكل الجزء الهام . أما مسألة التكوين المستمر والاختصاص فتعد المحرك الأساسي لدفع مجتمع المعلومات باتجاه الأمام ، وأضاف عبد النبي أن مجتمع المعلومات يعدنا بحلول متكاملة للقضايا اليومية ومحاولة تقليص الهوة بين الناس ، وقال الأستاذ المحاضر إن النادي العربي للمعلومات منسجم تماما مع ظاهرة مجتمع المعلومات فهو يتمتع برؤية جديدة في مسألة الإدارة

حيث ألغى فكرة الإدارة الهرمية ، وأصبح يعمل بشكل أفقي وذلك مع انتشار فروعه في أرجاء الوطن العربي والتعاون والتنسيق يشكلان جوهر عمل النادي ويخاطب الآخرين بلغة عصرية خلاقة مستخدم بذلك اللغات الأصلية للشعوب حيث يستخدم أربع لغات في تعاملاته الخارجية ، وهذا يعد آلية جديدة في إدارة الحوار الحضاري في مجتمع المعلومات وتطرق المحاضر في النهاية إلى إنجازات النادي العربي للمعلومات الذي هو دائما موجود بين المؤسسات العربية الثقافية ، ويؤدي دورًا هامًا في الندوات والمؤتمرات التي ينظمها أو يدعي إليها إضافة إلى إنجازه الهام باعتماد يوم ١٧ تشرين الأول كيوم للوثيقة العربية واتجاهه في الفترة الأخيرة إلى النشر الإلكتروني .

وبعد ذلك قدم السيد/ علي صالح كرار من دار الوثائق القومية في السودان ورقة عمل بعنوان **«نحو بناء مجتمع المعلومات السوداني»** تناول فيها تجربة السودان في مجال المكتبات والتعليم والتطور الثقافي الذي شهده السودان رغم الأوضاع التي تحيق به ، وأن السودان متعاون جيدًا ثقافيًا وحضاريًا من خلال مشاركته في جميع الندوات والفعاليات الثقافية والفنية العربية ، وما مشاركته الرسمية في إحياء يوم الوثيقة العربية والاحتفالات الرسمية التي أقيمت في السودان إلا دليل على ذلك . وقدم بعد ذلك الأستاذ / محمد صالح نابتي من جامعة منتوري في الجزائر ورقة عمل بعنوان **«مكانة المكتبة في مجتمع المعلومات»**، وقسم المحاضر مراحل ظهور مجتمع المعلومات إلى ثلاث مراحل هي :-

* مرحلة الستينيات: ظهرت فيها مراكز التوثيق والمعلومات .

* مرحلة السبعينيات: وهي مرحلة تطبيق المعلوماتية على الإجراءات المكتبية المختلفة .

* مرحلة الثمانينيات: ربط الحواسب مع بعضها لتشكل شبكة عالمية (الإنترنت)، وظهور الأقراص CD - ROOM حيث ساعدت المستفيدين في الاستغناء عن المكتبة نوعًا ما .

رأى المحاضر أن هذه التطورات تركت آثارًا اجتماعية وتقنية ومشكلات حول حقوق التأليف والنشر وذلك على الرغم من أهميتها .

كما قدم السيد جاسم محمد جرجيس من مركز جامعة الماجد للثقافة والتراث في الإمارات ورقة عمل بعنوان **«تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتأثيرها في مجتمع ودولة الإمارات العربية المتحدة»** .

عرض فيها لتقنيات الاتصالات في دولة الإمارات العربية المتحدة ؛ لأن الإمارات العربية المتحدة تحتل المرتبة لأولى من حيث الاهتمام بنظام المعلومات وتطور المعلوماتية ؛ حيث يوجد حوالي مليون شخص في الإمارات يستخدمون الإنترنت ، وهذا دليل عافية للمجتمع الإماراتي . وتصنف الإمارات من بين الدول الأخذة بالنمو في هذا المجال ، وعزا الباحث سبب ذلك إلى قلة عدد السكان وانتشار تعلم الحاسوب ؛ والأهم

من ذلك كله هو وجود بنية تحتية مناسبة حيث يصل دخل الفرد في الإمارات العربية إلى ٧٧ ألف و ٣٠٠ دولار، وعدد الباحث بعض منجزات الإمارات في المجال التقني حيث أشار إلى مدينة دبي للتكنولوجيا ومدينة دبي للإنترنت ومدينة دبي للإعلام ومدينة محمد بن راشد لتوطين التكنولوجيا والمؤسسات العربية للعلوم والتكنولوجيا .

وقدم السيد / أنور بيضون من المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة ورقة عمل بعنوان «**نظم المعلومات في المركز العربي والتعاون مع الدول العربية في نقل تقنية المعلومات**» .

فقد قدم المحاضر تعريفًا بالمركز والنشاطات التي يقوم بها وعلاقات عمل المركز مع الدول العربية والمشروعات التي يقوم بها لتحسين الإنتاجية بالنسبة للأراضي الزراعية وتحلية مياه الشرب وتحسين إنتاجية الثروة الحيوانية ، وذلك بأحدث الطرق والوسائل العلمية التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات .

وبعد ذلك فتح حوار حول الجلسة العلمية الخامسة تم خلاله الإجابة عن أسئلة الأخوة الحضور والمشاركين من قبل المحاضرين .

الجلسة العلمية السادسة

الإنتاج الفكري العربي في المجال الإلكتروني:

ألقى في بداية هذه الجلسة السيد / غازي الخالدي من قيادة منظمة طلائع البعث / سورية / محاضرة بعنوان «**التراث العربي في عصر العولمة وسبل حمايته**» قدم فيها شرحًا وتعريفًا بالتراث العربي والمضمون الفكري الذي يجمع كل الفنون المعمارية والنحتية والزخرفية ...الخ .

والدعوة إلى حماية التراث العربي الحضاري من أعمال التخريب اليوم حيث تحاول دولة الكيان العنصري الصهيوني تدمير البيوت والتراث ، وتحاول السيطرة على بيت الشرق وسائر مراكز حفظ التراث العربي الفلسطيني ؛ لذلك يقترح الباحث وضع خطة مرحلية مبرمجة بالتنسيق مع الهيئات العربية المعنية في جامعة الدول العربية وفى مراكز التوثيق العربية لمواجهة الهجمة الشرسة التي تشنها إسرائيل ضد التراث العربي عموما والفلسطيني خصوصا والتركيز على أهمية دور التوثيق والمعلومات في أخطر مرحلة تمر بها الأمة العربية .

وقدم السيد / معتصم زكار من المجمع الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة بحثاً بعنوان «**الوراق – المكتبة العربية الأولى على الإنترنت**» عرض لمحة عن المشروع وانطلاقته عام ٢٠٠٠ ، ومحتويات الموقع والصدى

الذي يلاقيه في أنحاء العالم لدى الجامعات ومراكز البحث والباحثين ، ومناقشة الدور الذي يؤديه الموقع في نشر التراث العربي ، والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في خدمة التراث، وعرض التوجهات الجديدة ومستقبله على صعيد النشر الإلكتروني ، والاستفادة من الإنترنت لعرض أشكال أخرى للتراث العربي كالكتاب المسموع ، وعرض ما يسمى بسوق الوراق لبيع الكتب العربية الإلكترونية .

وألقى السيد / أحمد نعيم البنداق من مصر محاضرة بعنوان «**الإدارة الذكية والتسويق والجودة الشاملة في المكتبات العربية المتخصصة**» تحدث فيها عن تطور رؤى الجودة في ظل الإدارة الذكية للمكتبات المتخصصة وفلسفة الجودة الشاملة لخدمات المعلومات التي تركز على إمكان خفض معدلات العيوب والسلبيات إلى أدنى الحدود والضبط الإحصائي لكل الأنشطة ومتابعة الجودة الشاملة ومراقبتها .

وأكد الباحث أن العناية الفائقة بالجودة الشاملة هو الأمر الذي سيميز المكتبة العربية المتخصصة عن منافسيها في دوائر النشاط نفسها ، وبعد ذلك ألقى السيد / جمال راشد العقروقة من معهد الكويت للأبحاث العلمية محاضرة بعنوان «**دور الخدمات الإلكترونية في تطور المجتمع**» تحدث فيها عن تكنولوجيا المعلومات والتعريف بها ، والانتقال إلى الخدمات الإلكترونية ، والتغيرات الناتجة عن تكنولوجيا المعلومات والتحديات ومواجهتها وعرض لتجربة معهد الكويت للأبحاث العلمية في تطوير مشروع المعهد الإلكتروني ، ودعا المؤسسات العربية إلى القيام بمشروعات مشتركة في مجال تكنولوجيا المعلومات والمساهمة في وضع مبادئ الخدمة الإلكترونية والاهتمام ببناء العناصر البشرية من ذوي الخبرات التطبيقية التقنية في مجال تكنولوجيا المعلومات في سورية .

كما ألقى السيد / غسان شحرور محاضرة بعنوان «**أهمية النشر الإلكتروني للتجارب الإنسانية العربية**» تحدث فيها عن النشر الإلكتروني للقضايا الإنسانية في العالم ، وأورد أمثلة عدة من العالم على النشر الإلكتروني ، وأورد توصيات عدة تشجع على النشر الإلكتروني في هذه الميادين للمؤسسات الحكومية والأهلية والمراكز الجامعية وغيرها باللغتين العربية والإنكليزية وتقديم التسهيلات والإعفاءات على الإصدارات الإلكترونية ودعوة المواقع العربية إلى استضافة هذه التجارب والربط فيما بينها .

وقدم السيد / محمد يوسف صديق من جامعة الشارقة / الإمارات / محاضرة بعنوان «**النقوش الكتابية على العمائر الإسلامية وأثرها في المحافظة على المعلومات التراثية العربية**» .

تحدث فيها عن النقوش الكتابية العربية كمصدر هام من المصادر التي يعتمد عليها المؤرخون والباحثون في تاريخ البلاد والشعوب المختلفة ، ونوعية النقوش من حيث الجودة والأسلوب والموضوع. ومن ثم فإن دراسة النقوش تمثل حلقة من حلقات دراسة التاريخ لما لها من أهمية في فهم الفترات التاريخية المختلفة للشعوب وإلقاء الضوء على مدى التطور ومستوى التقدم في بعض جوانب الحياة .

وبعد ذلك جرى حوار مفتوح من أجل الإجابة عن الأسئلة الموجهة للسادة المحاضرين حول الموضوعات التي تطرقوا إليها في هذه الجلسة .

الجلسة العلمية السابعة

الإنتاج الفكري العربي في المجال الإلكتروني

في بداية هذه الجلسة ألقى السيد / محمد خير الدين الخطيب من جامعة الدول العربية / مركز التوثيق والمعلومات محاضرة بعنوان «**البعد الأخلاقي ونظام المعلومات العربي**» بيّن فيها جوانب القصور التي يعاني منها نظام المعلومات العربي وزيادة الفجوة الرقمية بينه وبين المجتمعات الأخرى ، وأورد الحاجة إلى تلافي النقص والقصور في النظام المعلوماتي ، وذلك عن طريق استئصال الأسباب التي أدت إلى ذلك القصور ودعم اختصاصي المعلومات بجماعات أخلاقية ، وذلك ضمن التزامهم التراثي من أجل الوصول بالمجتمع المعلوماتي العربي إلى الأخلاق .

ومن ثم قدم السيد / عبد الرحمن الرزيحي من المملكة العربية السعودية ورقة عمل بعنوان «**دور مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية في توثيق المعلومات وتخزينها في قواعد المعلومات الوطنية وإتاحتها للباحثين عبر الإنترنت**» عرض فيها الهيكل التنظيمي والأهداف وإدارة قواعد المعلومات ومراحل العمل في القواعد الببليوغرافية وأنواعها ووضعها وإتاحتها عبر الإنترنت .

ومن لبنان قدم الدكتور / عماد بشير من الجامعة اللبنانية ورقة عمل تطرق فيها إلى عدد من الأمور التي تتعلق بموضوع خدمات المعلومات الصحافية وتوفيرها إلكترونيًا على الإنترنت والأقراص المدمجة ، وقدم جملة من المقترحات الكفيلة بتطوير صناعة خدمات المعلومات الإعلامية المتوافرة إلكترونياً في البلدان العربية والمهارات التي يجب أن يمتلكها المستفيد من هذه الخدمات. وقدم السيد / يونس عرب من المركز العربي للقانون والتقنية العالية محاضرة بعنوان «**التدابير التشريعية العربية لحماية المعلومات والمصنفات الرقمية**» تحدث فيها عن مسيرة المعلومات مدنيًا وجزائيًا وعرض لموجات التشريع الدولية ، وتحدث عن تحديات الحماية القانونية للمصنفات الرقمية وقواعد البيانات والمعلومات في البنية الرقمية وتوقف عند ما أنجز تشريعيًا في الدول العربية وما تتطلبه النظم القانونية العربية من جهود إضافية مع بيان للمشكلات العملية التي رافقت تطبيق قوانين الحماية في الدول العربية في الأعوام الأخيرة .

كما قدم السيد / أحمد العنزاوي من مركز ابن خلدون للعلوم سورية / محاضرة بعنوان «**مجتمع المعلومات العربي – الواقع الراهن وتحديات العولمة**» أكد فيها أن المعلومات قضية قومية في المقام الأول ، وليس

لنا كعرب خيار بين البقاء في ظلمات التخلف أو النهوض والسير في ركب الحضارة المتسارع ، وهذا هو رصيدنا الذي نراهن عليه . ومن ثم يجب على العلماء العرب كواجب قومي ومن موقع المسئولية أن ينزلوا من أبراجهم العاجية ، وألا يقصروا همهم على النشر العلمي والحضور المكثف على شبكة الإنترنت ، وأن يعيشوا خارج أسوارهم ليواجهوا مسئولياتهم نحو ما يمكن أن يؤدي إليه الاستغلال غير الأخلاقي لنتاج فكرهم ؛ هذا الفكر الذي -للأسف أضحى سلعة تباع وتشترى في عصر المعلومات بطوباوية رأسمالية أم يبشر بعالم يعاد بناؤه من جديد على أسس أخلاقية ؟

وقدم السيد / صالح القاسم من الأردن ورقة عمل بعنوان «**التكشيف الآلي للدوريات العربية في مكتبة جامعة اليرموك**» عرض فيها واقع تجربة التكشيف الآلي في مكتبة جامعة اليرموك من حيث شمولها للعناصر الببليوغرافية المتعلقة بالوثيقة المكتشفة ، واستيعابها كل العناصر بسهولة مهما اختلفت استفسارات المستفيدين المرجعية حولها وأهم المعوقات والتحديات التي واجهت هذه التجربة .

وفي نهاية الجلسة العلمية السابعة قدّم السيد / جمال فائق اندرواس مدير عام مركز التوثيق والمعلومات المصري للزراعة محاضرة بعنوان «**سياسات التوثيق والمعلومات الوطنية بين الواقع والمأمول**» .

تحدث فيها عن أهمية إعداد سياسة وطنية للمعلومات ؛ وذلك لأنها متداخلة مع السياسات الأخرى في مجالات التعليم والبحث العلمي وتحديث الصناعة والتجارة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأنظمة المصرفية ، ولأنها ستساعد في وضع الخطط التي تسعى إلى تطوير قاطرة التنمية والتطور للانطلاق في الاتجاه الصحيح .

وبعد مناقشة قصيرة حول الأفكار التي طُرحت عُقدت الجلسة الختامية .

الجلسة الختامية:

عُقدت الجلسة الختامية للمؤتمر في يوم الخميس الموافق ٤ / يوليو / ٢٠٠٢م ،حيث أُعلن فيها البيان الختامي للندوة وتوصياتها التي جاءت كما يلي :-

أولاً :- حث المؤسسات العربية الحكومية وغير الحكومية وخبرات المعلومات في الأرض المحتلة فنيًا وماديًا وتكثيف الاتصال مع العاملين في هذا الحقل لما تمثله من رافعة لذاكرة الشعب العربي الفلسطيني الصامد .

ثانيًا :- يوصي المشاركون في الندوة النادي العربي للمعلومات بالتعاون مع المؤسسات العربية المختصة بـ:-

١ . إصدار دليل عن مراكز المعلومات العربية الإلكترونية يوضح مهامها وأهدافها والخدمات التي تقدمها المشروعات المنجزة والمستقبلية .

٢. إصدار مكنز متخصص في مجال علوم المعلومات وتكنولوجياتها ثلاثي اللغة بشكليه الورقي والإلكتروني وتحديثه بصورة دورية .

٣. إنشاء بوابة عربية تربط مواقع مراكز المعلومات العربية .

٤. دعم التعليم والتدريب والتأهيل الإلكتروني عبر إقامة دورات تخصصية للعاملين في مراكز المعلومات العربية .

٥. صياغة وطرح مشروعات تعاونية عربية في مجال المعلومات للقطاع الحكومي والخاص قابلة للتحويل والإنجاز والاستثمار .

٦ . الاهتمام بمراكز المعلومات والأبحاث العربية الموجودة خارج الوطن العربي وتكثيف الاتصال بها وتدعيم التعاون معها .

ثالثًا :- دعم انتشار المنتجات العلمية الرقمية والتركيز على قيمتها الاقتصادية، ودعم مفاهيم تداول المعلومات إعلاميًا واقتصاديًا بين المؤسسات العربية .

رابعًا :- الاهتمام الجاد بالمفاهيم المتعلقة بمجتمع المعلومات كاقتصاد المعرفة والاندماج التكنولوجي والفجوة الرقمية وتحديد المحاور التخصصية بشكل دقيق والتركيز على الجوانب التطبيقية وتخصيص ندوات خاصة بذلك .

خامسًا :- حث المكتبات الجامعية ومراكز المعلومات الجامعية على الشروع في نشر الرسائل الجامعية الموجودة في أرصدتها إلكترونيًا ، وحث أو إلزام طلبة الماجستير والدكتوراه أن يودعوا رسائلهم بعد مناقشتها في الشكل الإلكتروني، وتسهيل تبادلها بين الجامعات العربية وفي الحد الأدنى نشر الملخصات ومخططات البحث وقوائم المراجع .

سادسًا :- حث الجهات المعنية للاهتمام ببناء وترسيخ ثقافة مجتمع المعلومات لدى جميع الفئات العمرية عبر التعليم ومكتبات الأطفال والمكتبات المدرسية والجامعية والمؤسسات التربوية والثقافية ووسائل الإعلام المختلفة ، ودعم مسألة نشر ثقافة مجتمع المعلومات بصورة واسعة والمساهمة الجادة لبناء وعي نقدي أوسع للمفاهيم الجديدة لدى الشرائح الاجتماعية .

سابعًا :- العمل الجدي والحثيث لصيانة وتحصين الهوية والذاكرة العربية عبر الحضور الفاعل والمؤثر على شبكات المعلومات العربية والأجنبية ، وابتكار لغة ووسائل جديدة قادرة على الفعل الحقيقي والملموس باتجاه الدفاع عن قضايا العرب العادلة .

ثامنًا :- العمل على إعادة النظر في التشريعات الخاصة بفئة العاملين في حقل المعلومات للنظر في تسمية هذه الفئة بتسميات حديثة تتلاءم مع مجتمع المعلومات مثل اختصاصي المعلومات بدلاً من المكتبي أو أمين المكتبة .

تاسعًا :- العمل الفوري على وضع مسألة التعليم من حيث هو بوابة مجتمع المعلومات على أعلى درجات سلم الأولويات الوطنية ، ورسم السياسات المناسبة باتجاه التفاعلية ، وإكساب المهارات وتنمية روح التدريب المستمر لدى الطلبة .

عاشرًا :- حث مؤسسات المعلومات «مكتبات مراكز معلومات أرشيف» على وضع فهارسها على الإنترنت وإنشاء شبكة عربية موحدة .

حادي عشر :- الحث على الاهتمام بالباحثين وتهيئتهم وتدريبهم وتقديمهم الدعم اللازم لهم ؛ إذ يشكل الباحثون العمود الفقري لأي نهضة حقيقية بهذا القطاع .

ثاني عشر :- يوصي المشاركون في الندوة النادي العربي للمعلومات بتوجيه التوصيات الواردة إلى المؤسسات المعنية مباشرة .

المؤتمر العام الثامن والستون للاتحاد الدولي للمكتبات IFLA
(جلاسكو / اسكتلندا : ١٦-٢٤ أغسطس ٢٠٠٢ م)

الاتحاد الدولي للمكتبات «IFLA» منظمة دولية غير حكومية تضم في عضويتها جمعيات المكتبات، والمؤسسات والهيئات العاملة في مجال المكتبات والمعلومات، ودور الكتب الوطنية وكبريات المكتبات في جميع أنحاء العالم. وهو اتحاد يعني بمصالح المكتبات وخدماتها، ويقدم المعونات الفنية والاستشارية لجميع أعضائه والمشاركين فيه، ويمثل الهيئة الدولية الأولي في مجال المكتبات والمعلومات.

تأسس الاتحاد في أدنبرج باسكتلندا خلال مؤتمر دولي عقد عام ١٩٢٧، وتم تسجيله في هولندا عام ١٩٧١، بمساعدة من المكتبة الملكية ودار الكتب الوطنية بهولندا في مدينة هاج، حيث تم تأسيس أول مكتب للاتحاد.

وقد انعقد المؤتمر السنوي للاتحاد (هذا العام ٢٠٠٢م) في مدينة جلاسكو عاصمة اسكتلندا في الفترة من ١٦-٢٤ أغسطس ٢٠٠٢م، وبلغ عدد الوفود المشاركة في المؤتمر ما يزيد على المائة والعشرين وفدًا، تمثل هيئات ومؤسسات ودور نشر، ومكتبات بمختلف أنواعها من جميع أنحاء العالم، في حين تجاوز عدد أعضاء الوفود المشتركة أربعة آلاف مشارك، وتراوحت أعداد أعضاء الوفود المشتركة ما بين عضو واحد (مثال: نيجريا، وعمان، وفلسطين، ورواندا) وأربعمائة واثنان وسبعين عضوًا (مثال: المملكة المتحدة)، بينما بلغ عدد المشاركين من جمهورية مصر العربية ثمانية مشاركين.

وعقدت جلسات عمل المؤتمر في مركز المؤتمرات والمعارض الاسكتلندية، بمدينة جلاسكو، وهو من أكبر مراكز المؤتمرات في المملكة المتحدة، ويعد واحدًا من المراكز المتميزة علي المستوي الأوروبي. وكان المؤتمر هذا العام بعنوان: «دور المكتبات في دعم الأسس العامة للحياة والديمقراطية، وتنوع خدمة تقديم المعلومات وفاعليتها».

بلغت عدد جلسات المؤتمر مئتين وأربعة وثلاثين جلسة، ما بين جلسات عمل واجتماع مهني، وورش عمل، وندوات عامة، ومجالس إدارية، حيث توزعت على أيام المؤتمر العشرة، ونوقشت فيها العديد من الموضوعات التي تناولت كافة القضايا المتعلقة بمجال المكتبات والمعلومات والبرامج المحلية والإقليمية والدولية الرامية إلي تطوير العمل بالمؤسسات المكتبية والمعلوماتية والارتقاء بخدماتها وزيادة كفاءة العاملين في المجال.

ويمكن تلخيص المفاهيم الرئيسية التى عرضت أثناء المؤتمر فيما يلى: -

١- دور المكتبات ومرافق المعلومات فى تعزيز المبادئ والقيم الديمقراطية من خلال خدماتها المعلوماتية، حيث إن تلك المؤسسات تقوم بخدمة تسهيل الوصول إلي المعلومة وإتاحتها، ونشر الوعي الاجتماعي والثقافي

والسياسي والاقتصادي ... وتوسيع دائرة الحرية الفكرية، وذلك من خلال تعزيز قدرة الفرد للحصول بحرية علي المعلومات والمنتجات الثقافية بكافة أشكالها ومستوياتها ، مما يساعد في تأصيل مفاهيم المجتمعات القائمة علي أسس وقيم مشتركة، ولديها القدرة على التغيير والتكيف مع معطيات العصر في الألفية الثالثة .

٢- الدور الأساسي الذي يلعبه مختصو المعلومات بجميع مسمياتهم ووظائفهم في جميع الأفكار الجديدة والمبتكرة ونشرها من أجل التوصل إلي وسائل معرفة أفضل ، مما يؤثر على كل مظهر من مظاهرالأنشطة الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والسياسية والثقافية .

٣- التقدم المطرد والمتسارع في تكنولوجيًا الاتصالات والمعلومات ، وتطورها المذهل في الآونة الأخيرة فرض ، وبشكل قوي ، ضرورة التعلم المتميز ، وحتمية المعرفة التقنية المتطورة من خلال منظومة معلوماتية ، يلعب فيها العامل الاقتصادي ، والقرار السياسي دورًا فعالاً فى إنجاح الجهود الرامية إلى تشكيل المجتمع المعلوماتى الجديد فى الألفية الثالثة .

٤- الاهتمام بالتراث الثقافي العالمي ، واستثمار معطياته المختلفة في بناء المستقبل يعد دورًا أساسيًا للمؤسسات المعلوماتية والمكتبية ، وخاصة الوطنية منها (مثال : المكتبات الوطنية) ، ولذا فمن الضروري تطوير الكيانات الوطنية المكتبية والمعلوماتية ، وتزويدها بإمكانات تقنية عالية تساهم في إتاحة المعلومات ونشرها على المستوى المحلى والإقليمى والعالمى من خلال ترابط شبكى تعاونى ومتفاعل .

٥- الاهتمام بتوعية الأجيال الجديدة ، وتزويدهم بقدرات تجعلهم قادرين على تحديد احتياجاتهم المعلوماتية ، وتنمية مداركهم للحصول على المعلومة وتقيمها ، والإفادة منها حيث أصبحت القدرة على الحصول على المعلومة المتميزة والمفيدة إحدى مفاتيح القوة في حياة الفرد والمؤسسات والدول .

هـــــذا وقد صاحب انعقاد المؤتمر اللقاء السنوي التاسـع والعشرين لمـــدراء المكتبـات الوطنية (Conference of Directors of National Libraries : CDNL) الذي عقد يوم الأربعاء الموافق ٢١ أغسطس في المكتبة الوطنية القديمة بمدينة أدنبرة ، وقد حضره وفود يمثلون أكثر من ستين دولة من مختلف أنحاء العالم، بجانب بعض المنظمات العالمية المتخصصة كمنظمة اليونسكو UNESCO واليونيدو UNIDO ، وقدم خلال اللقاء العديد من التقارير حول حالة المكتبات الوطنية في ثلاثة وأربعين دولة . هذا بجانب مناقشة العديد من القضايا المكتبية التي تناولت المكتبات الوطنية في عصر الرقمنة ودور المكتبات الوطنية في تقديم خدمات المكتبات العامة في المجتمع والتعاون البيني بين المكتبات الوطنية على المستوى الإقليمى والعالمى ودور المنظمات الدولية المتخصصة في تفعيل هذا التعاون ومساندته من خلال تقديم العون الفنى والتقنى ، ودعم برامجه التنفيذية المقترحة ، كما قدم اليونسكو خلال اللقاء برنامجه الدولي حول «ذاكرة العالم» والجهود المبذولة في تنفيذ هذا المشروع .

وقد أقيم معرض للناشرين العالميين في الفترة من ١٨ أغسطس حتى ٢١ أغسطس ، شارك فيه ما يزيد على مائة وخمسين عارضًا ، يمثلون مختلف التخصصات في مجال النشر وصناعة المعلومات المتخصصة سواء بشكلها التقليدي المطبوع ، أو أشكالها الحديثة الإلكترونية .

وانتهى المؤتمر يوم السبت الموافق ٢٤ أغسطس ، وعقدت الجلسة الختامية التي أعلن فيها عن موعد ومكان انعقاد المؤتمر القادم التاسع والستين ؛ حيث سيقام في مدينة برلين بألمانيا في الفترة من ١-٩ أغسطس ٢٠٠٣م .

المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم)

حول إدارة المعلومات في البيئة الرقمية : المعارف والكفاءات والجودة

بيروت :٢٩/١٠- ١/١١/٢٠٠٢ م

انعقد بمدينة بيروت المؤتمر الثالث عشر للاتحاد في الفترة ما بين الثلاثاء الموافق ٢٩ أكتوبر والأول من نوفمبر ٢٠٠٢م ، بالتعاون مع جمعية المكتبات اللبنانية بعنوان «إدارة المعلومات في البيئة الرقمية المعارف والكفاءات والجودة» ، وقد بلغ عدد المشاركين أربعمائة وستين مشاركًا ، يمثلون سبع عشرة دولة عربية بجانب مشاركين من دولة فرنسا ، والاتحاد الدولي للمكتبات IFLA وبعض المنظمات العربية العاملة في المجال مثل الاليكسو .

بدأ حفل الافتتاح بكلمة رئيس جمعية المكتبات اللبنانية الدكتور فوز عبد الله رحب فيها بالمشاركين ، مشيدًا بما أنجزته جمعية المكتبات اللبنانية ، وما تتطلع إليه من نهضة معرفية وتعاون مع الجمعيات المهنية المشابهة بالوطن العربي والاتحاد ، وأشار إلى تأثير الحرب وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على تطور المكتبات ومراكز المعلومات ، ونهوض المؤسسات اللبنانية من جديد لإعادة بناء ما تهدم ، وطالب بتقليص الفجوة الرقمية الآخذة في الاتساع بين الذين حصلوا على معرفة الربط بالإنترنت وبين الذين مازالوا بعيدين عن هذه الخدمة.

جاءت بعد ذلك كلمة الدكتور وحيد قدورة رئيس الاتحاد الذي شكر فيها جمعية المكتبات اللبنانية على استضافتها لهذا المؤتمر ، كما شكر معالى الدكتور وزير الثقافة علي رعايته لهذا المؤتمر، مبينًا مدى أهمية الرهان الإستراتيجي القائم علي المعرفة التى أصبحت رأس مال كل الهيئات وإدارتها التى تحتاج إلي تصميم الأدوات، وانتهاج الطرق المناسبة لاقتسام المعرفة .

ثم ألقت السيدة كريستين ديشامب رئيسة الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) كلمة تضمنت ثقتها المطلقة بالقرن الحادي والعشرين ، وما سيقدم للبشرية من تقنيات ستكون حاسمة في تغيير حياة الناس نحو الأفضل ، مع الاعتراف بأن ما تملكه المكتبات سيزداد قيمة باستعماله.

وبعد ذلك قدم الدكتور حسن السريحي كلمة باسم المشاركين ، عبر فيها عن شكر المشاركين العميق لراعي المؤتمر ولجمعية المكتبات اللبنانية .

واختتم معالي الدكتور غسان سلامة وزير الثقافة اللبناني الكلمات الافتتاحية بالطلب من المشاركين : التحول من الاستهلاك المعرفي إلى إنتاج المعرفة ، والتركيز على اقتصاد المعرفة المرتبطة بثورة الاتصالات ،

والانخراط غير المشروط بالعولمة ، وردم الهوة بين الوطن العربي والعالم المتقدم تكنولوجيًا ، كما قام معاليه بافتتاح معرض الحاسوب ونظم المعلومات .

توزعت أعمال المؤتمر علي اثنتى عشرة جلسة علمية ، بما فى ذلك المائدة المستديرة حول المكتبات في القدس ، تناولت المحاور التالية :

- إعادة هندسة المكتبات تكنولوجيًا .
- إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات .
- تفعيل الإدارة الإستراتيجية للمعرفة .
- المعايير والتشريعات المكتبية .
- التخطيط الاستراتيجي ووضع سياسات المعلومات في الوطن العربي .
- التعليم عن بعد ودور المكتبات في هذا المجال .
- اقتصاد المعرفة .

أقيم خلال المؤتمر حفل الجائزة المقدمة من شركة النظم العربية بقصر اليونسكو بمدينة بيروت ؛ حيث بدأ الحفل بكلمة ترحيبية من الأمين العام للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الأستاذ سعد الزهري الذي رحب بالحضور، وشكر جمعية المكتبات اللبنانية على استضافتها المؤتمر الثالث عشر للاتحاد ، ثم ألقى رئيس الاتحاد كلمة شكر فيها القائمين على جمعية المكتبات اللبنانية كما شكر شركة النظم التي بادرت إلى تخصيص هذه الجائزة للرواد .

وبعد ذلك أعلن عن الجائزة، وتقدم الدكتور عبد اللطيف صوفي ليتسلمها ودرع الشركة، ثم ألقى الدكتور صوفي كلمة شكر للاتحاد وللشركة عبر فيها عن امتنانه لحصوله على هذه الجائزة من شركة النظم العربية.

هذا وقد قدمت في المؤتمر عدة أوراق عمل توزعت على جلسات المؤتمر ، وورش العمل وتناولت الموضوعات التالية :

- الجلسة العلمية الأولى : ١/ التخطيط الاستراتيجي وأدواته لجودة المكتبات ومرافق المعلومات في الوطن العربي .
- الجلسة العلمية الثانية : ٢/ مائدة مستديرة حول المكتبات في القدس .
- الجلسة العلمية الثالثة :٣/ إعادة هندسة المكتبات بتكنولوجيا المعلومات في البيئة الرقمية: التحديات والإمكانات .

٤/ إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات : دراسة استطلاعية على مكتبات جامعة الملك سعود .

- الجلسة العلمية الرابعة (ورشة عمل (١)) .

٥/ نحو إنشاء مكتبة رقمية للدوريات العلمية العربية .

٦/ رقمنة المعلومات النفطية - تجربة وزارة النفط في دولة الكويت.

٧/ واقع استخدام المعلومات في اتخاذ القرار وحل المشاكل من قبل مدراء المؤسسات الصناعية الخليجية : منطقة الرسيل العمانية نموذجًا .

- الجلسة العلمية الخامسة : (ورشة عمل (٢))

٨/ المكتبات الجامعية وتحديات العصر: دراسة أثر التكنولوجيا الحديثة علي الهيكل التنظيمي وخدمات المعلومات في المكتبات الجامعية .

٩/ مشروع الحكومة الإلكترونية بدولة الكويت .

١٠/ إدارة المعرفة في المكتبة الطبية في الجامعة الأمريكية في بيروت.

١١/ استخدام لغة XML لاسترجاع المخطوطات العربية المرقمنة .

- الجلسة العلمية السادسة : حوار مفتوح حول مشاريع الاتحاد .

- الجلسة العلمية السابعة : (ورشة عمل (١))

١٢/ مؤشرات أداء المكتبات العربية نحو نموذج لإدارة المعلومات .

١٣/ قياس وتقويم جودة المجموعات .

١٤/ الدور الريادي في تفعيل فرق العمل بالمؤسسات المعلوماتية .

١٥/ رؤية مستقبلية لدور اختصاصي المعلومات في إدارة المعرفة .

- الجلسة العلمية الثامنة :

١٦/ تنمية المجموعات المكتبية : محاولة لوضع أسس سياسة تنمية المجموعات في المكتبات الجامعية الجزائرية .

١٧/ صلاحية المعلومات في الإنترنت .

١٨/ معايير القوى العاملة في المكتبات : أهميتها ودورها في تطوير خدمات المعلومات .

- الجلسة العلمية التاسعة :

١٩/ السياسات في المكتبات ومراكز المعلومات : دراسة حالة المعلوماتية المستقبلية .

٢٠/ فهرسة المواد العربية في الشبكات الببليوجرافية .

٢١/ التعلم عن بعد ودور المكتبات ومراكز المعلومات في هذا المجال .

٢٢/ إعداد الفهرس الإلكتروني الموحد في المكتبات الجامعية التونسية : مشاكل وحلول .

- الجلسة العلمية العاشرة :

٢٣/ دور المكتبة في التعلم عن بعد .

٢٤/ التجربة السورية الجديدة في التعلم عن بعد .

٢٥/ التعلم عن بعد ودور خدمات المكتبات في دعمه .

- الجلسة العلمية الحادية عشرة :

٢٦/ توطين تقنيات المعلومات في مؤسسات التعليم العالي .

٢٧/ الشراكة بين المكتبات اللبنانية .

٢٨/ نحو سياسة وطنية للمعلومات بمصر : الواقع والمستقبل .

- الجلسة العلمية الثانية عشرة :

٢٩/ العولمة وما بعدها : الشركات العابرة للقوميات لصناعة المعدات والمحتويات المعلوماتية والاقتصاد اللامادي .

٣٠/ نظام إدارة الجودة بالمكتبات ومراكز المعلومات العربية كتجربة مكتبة مجمع سابك للبحث والتطوير .

٣١/ التعريفة في المكتبات العمومية .

٣٢/ التطورات التكنولوجية وتأثيرها على استراتيجيات العاملين في سوق قواعد المعلومات الببليوغرافية الإلكترونية .

- الجلسة العلمية الثالثة عشرة :

الجلسة الختامية للمؤتمر التي عرضت فيها نتائج المؤتمر وتوصياته ، وقد انتهى المشاركون إلى توصيات تتعلق بالتأكيد على عروبة القدس ، وضرورة حماية التراث القومي العربي الفلسطيني بكافة الطرق ، والدعوة إلى تغيير الخدمات في مجال المعلومات والوثائق ، وتغيير مفهوم إدارة المعرفة في الوطن العربي وإيجاد نظم معلومات فاعلة وتطبيق معايير الجودة الشاملة والتأكيد على أخلاقيات المهنة ، كما أوحى المؤتمر بتأهيل القوى العاملة العربية فى مجال المعلومات تقنيًا وفنيًا ، كما حث المجتمع العربى المعلوماتى على إرساء معايير ومواصفات عربية في مجال أنظمة المعلومات بجانب الاهتمام بالنشر التقليدي والإلكترونى ، وورد في التوصيات مقترحات لتعديل النظام الأساسي للاتحاد ، والتفكير في عقد مؤتمر الإفلا في دولة عربية . هذا وقد تم تحديد مكان انعقاد المؤتمر الرابع عشر للاتحاد في الجماهيرية العربية الليبية ، وسيكون موضوع المؤتمر «هندسة المعرفة» .